

## دراسة المقارنة بين معلقة إمري القيس و تنسون في قصيدته

## "لوكسلي هال" دراسة تأثيرية

اعداد

حسين عبد النافع أبانكندا

Doi: 10.12816/jnal.2019.48208

القبول : ٢٠١٩/٨/٢٠

الاستلام : ٢٠١٩/٧/١٥

## المستخلص :

هذا البحث ، يتناول دراسة مقارنة ضمن مادة الأدب المقارن ، قَدِّمْتُ فيها محاولة قيِّمة؛ لربط مقارنة بين معلقة إمري القيس و ALFRED TENNYSOY في قصيدته (لوكسلي هول )؛ إذ رأيت فيهما تشابهات عديدة من خلال قراءتي للقصيدتين ، كما اكتشفتُ أن تنسون الشاعر الإنجليزي اطَّع على معلقة إمري القيس عن طريق ترجمة " جونز " للمعلقات السبع بمن فيها معلقة إمري القيس ، ونجم من خلال اطلاعه على هذه المعلقة أثر كبير بمضامين المعلِّقة و أشكالها ، التي سوف نتحدَّث عنها فيما بعد، إذ كانت دراسة التأثر و التأثير بين الأدبين المختلفين من أهداف الأدب المقارن بل من أهم أهدافه.

**Abstract:**

This research is about a comparative study in comparative literature, in which I made a valuable attempt to link a comparison between Emre Al-Qais's commentary and ALFRED TENNYSOY in his poem (Loxley Hall), where I saw many similarities in my reading of the poems, and I discovered that you forget the English poet. Emrei Al-Qais commentator through the translation of "Jones" of the seven commentaries, including Emrei Al-Qais commentator, and star through the review of this commentary a significant impact of the contents of the commentator and forms, which we will talk about later, as the study of influence and influence between the various literature of the objectives of literature Comparative but one of its most important objectives.

## (المقارنة بين النصين)

## أ. تأثر قصيدة تنسون بمعلقة إمري القيس "

لقي الأدب العربي عناية كبيرة واهتماما بالغا لدى طرفه الأخر و هو الأدب غير العرب ؛ وذلك بما يتجلى واضحا من وجود تأثير الأدب العربي بشقيه شعرا ونثرا في الأدب الغرب ؛ لأن أدبهم مشحون بثقافتنا العربية شعرا ونثرا و بلا شك أنّ استفادوا منا بكثير مما استفدنا نحن منهم في الحقل الأدبي و مما يعطينا المزيد من التوضيح لهذه العناية البالغة أن أدبنا العربي أثر في الأدب الغرب ، أننا نرى الشاعر الكبير الإنجليزي زي " لورد ألفرد تنسون Alfred Tennyson " الذي أخذ شكلا كبيرا في الفكرة و الموضوع يقدّم بها معلقة إمري القيس في قصيدته بعنوان " Locksley hall " و إن كان هناك الاختلاف بين القصيدتين ؛ لاختلاف الغرض فيهما و لعل أبسط السبب في ذلك يرجع إلى السببين الآتيين.

الأول : أن هناك صعوبات فهم " جونز " لكلمات المعلقات التي ترجمها ، والثاني: الظروف الفكرية عند تنسون 2 ولا يهمننا في هذا المقام فيما كتب أحدهما قصيدته لكن المهم أننا وجدنا التناؤد الشعري بين القصيدتين . إنّ تأثر " لورد ألفرد تنسون " بمعلقة إمري القيس شهده العوام و الخواص ، وكل من يقرأ قصيدة " تنسون " يكون له الإحساس والشعور أنّه في العصر الجاهلي ؛ لما تناولته القصيدة من شدة وقوة التشابه بين القصيدة و معلقة إمري القيس في مضامينهما و قصيدة " تنسون " التي تحدّث عنها ؛ تصوّر لنا بلا شك، البيئة الجاهلية ، مع أن المسافة أو الفترة الزمنية بينه و بين العصر الجاهلي طال عليها الأمد.

سأتحدّث عنها في باب التناؤد الشعري بين النصين وبالإضافة إلى اللغة التي كان يستخدمها في قصيدته " لوكسلي هال " مثل اللغة المستخدمة لدى شاعرنا العربي " إمري القيس " بما تنسم لغة معلقته من القوة والصعبة حيث كان كل من يريد أن يفهمها يحتاج إلى البحث عن الكتب التي ألفت لشرح هذه المعلقة كذلك عند شاعرنا الإنجليزي "لورد تنسون " حيث كنت أستغل وقتا طويلا إلى حد ما. لفهم بعض الكلمات في قصيدته مع أنّني لست حديث العهد باللغة الإنجليزية هذا ما أمكن قدرا؛ لأن أبرزه في هذا الصدد - وهو تأثر الشاعر الإنجليزي تنسون - بمعلقة إمري القيس الشاعر العربي، و لم أقل إنّ هذا الأثر مقصور على ما تحدّثت عنه ، بل إنّ هذا الأثر يطل و شرحه و الحديث عنه طويل ،لكن أكتفي بهذا القدر.

## ب : وجود التناؤد الشعري بين النصين

قبل أن أدخل في صميم هذا الموضوع لا بد أن أذكر اهتمام العلماء الأدباء المعاصرين بهذا الموضوع " التناؤد الشعري " إنّ التناؤد الأدبي مما يرفع شأن الأدب و

يطوّره كما يسعى إلى إنقاذه من الجمود ، و كما كنّا نعرف أن التنافذ الأدبي هو دراسة تأثر الأدب القومي بالأدب القومي الآخر ، و يتضح ذلك فيما يلي.

• التنافذ الشعري بين معلقة " إمرئ القيس " و " تنسون "

المضمون

من المسلّم به أن القصيدة الجاهلية تنسم بخلوها من الوحدة الموضوعية، بما فيها معلقة إمرئ القيس حيث إنّ الموضوعات التي تناولتها معلقته ، عديدة ومتنوّعة ، من ذكر مكان الحبيبة ، و الوقوق على الأطلال ، و النسيب ، و صف الليل ، وصف فرسه و وصف الطبيعة ، من الجبال و الصحراء ، كذلك وجدنا كل هذه عند شاعرنا الانجليزي " تنسون " ؛ لأنّ قصيدته " لوكسلي هال " تناولت كل هذه المواضيع و من المضامين التي أخذها " الفرد تنسون " من معلقة إمرئ القيس ما يلي.

• ذكر منازل الحبيبة و الوقوف عليها.

أخذ " لورد ألفرد تنسون " من معلقة إمرئ القيس ، فكرة ذكر الحبيبة و الوقوف على مكانا الذي ما زال أثره باقيا مهما عفا عليه الدهر ؛ لأنّ ذكر الحبيبة شيء طبيعي في كل عصر قديما كان أو حديثا ، أما الوقوف على الأطلال و الاستيقاف عليها أمر مخالف طبيعة عصرنا الحاضر الذي عاش فيه " ألفرد " إلى جانب مخالف سنة و طبيعة بيئة شاعرنا.

قال إمرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها \* لما نسجتها من جنوب و شمال

تري بعر الأرام في عرساتها \* وقيعانًا كأنه حب فلفل .

هذه هي سنة قصيدة العرب القديمة ، الوقوف على الأطلال و الاستيقاف عليها، عند ذكريات أحبائهم و يخصّون هذه الأماكن و منازل لهم و ذلك يعيد لهم التصور عن أهلها كما رأينا إمرئ القيس تطرق إلى ذلك.

كذلك رأينا " ألفرد " سلك هذا الطريق ، لأنّه استوقف أصحابه الذين يرافقونه ؛

لذكر حبيبه و منزله "

أتركوني ، هنا أيها أصحابي لم يجن الليل بعد ، و إن كنتم تريد ونني نيهوني بالجرس أستجب لكم هذا المكان و كل ما حوله مع طول زمنه لم يندرس ويدل على ذلك ، أصوات الطيور التي بذاك المكان لكسلي هال مكان بين الجبلين ضيق فيه أثر المشاة ترجمتي من البيت الأول و الثاني

Comrades, leave me here a little, while as yet 't is early morn:  
I leave me here, and when you want me, sound upon the bugle-  
horn. 'T is the place, and all around it, as of old, the curlews call,

2Dreary gleams about the moorland flying over Locksley Hall;  
Locksley Hall, that in the distance overlooks the sandy tracts,  
3And the hollow ocean-ridges roaring into cataracts.

و فيه صوت كالرعد " بحري رملي تصيب العين بلا شك أن " ألفرد " استنّ الطريقة التي استنّ بها امرئ القيس في ذكرى الحبيب والأطلال التي هي من الأثر التي تركها المحبوب، نرى " ألفرد " استوقف أصحابه في المنزل " لوكسلي هال " ، ويصف المكان كما يصفه امرؤ القيس و من تمامه ذكر امرؤ القيس بين الدخول فحومل كذلك " ألفرد ذكر ذلك

✓ النسيب:

لما انتهى امرئ القيس من الحديث عن الأطلال و الوقوف عليها عقب ذلك بالنسب ؛ وذلك إظهار حبه لابنة عمه.

و يوم دخلت الخدر خدر عزيزة \* فقالت لك الويلات إنك مرجلي  
تقول و قد مال الغبيط بنا معا \* عقرت بعيري يا إمرأ القيس فأنزل  
فقلت لها سيرري و أرخى زمامه \* ولا تبعيدني من جنك المعلل

ومنها:

وتضحى فتبت المسك فوق فراشها \* نؤوم الضحى لم تنتطق عن التفضل  
و تعطو برخص غير شئن كأنه \* أساريع ظبي أو مساويك إسحل  
تضيئ الظلام بالعشاء كأننا \* منارة ممسي راهب متبتل  
في هذا البيت رأينا إمرأ القيس كبق يتغزل بابنة عمه فاطمة و كيف يصفها بالغزل الحسي و " عزيزة " لقب لها ، و كما يعرض نفسه لها و في الحقيقة أن ابنة عمه هذه لم توافق على محبته لها. و من الغريب أن نرى شاعرنا " ألفرد تنسون " في مثل هذه الحالة حيث إنه كذلك يطلب ابنة عمه ؛ للمحبة و تغزل بها غزلا حسيا- كما هو الحال عند امرئ القيس - و يراودها بأن تكون صادقة في هذا الحب لكن ابنة عمه لم توافق على حبه لها . فقال:

خدها أرق و أرحب من أن يكون لأحد صغير السن  
و عيناها في مشاعري و فيها الحركات الساكنة  
فقلت : يا ابنة عمي ! أمي : تكلمي فتكلمي  
و اصدقي القول بي و كل حياتي بيدك  
في وُسع خدها و جبهتها ضياء يضيئ ليلة  
كروية احمرار الورد في في أفق السماء  
حوّلت ثديها و تهزّه فجأة ، و الجو في ظلامته سوداء  
وذلك حين طلوع الفجر ، و عيناها سوداوان

قال : إنِّي كتمت حبيّ نحوك ؛ خوفا من الوشاة و العذال  
فانلا باكيا أقبلي عليّ بالحب أحببتك كثيرا

### • وصف الليل:

كما سبق البيان أن القصيدة الجاهلية تتسم بخلوها من الوحدة الموضوعية ؛ و مثلت على سبيل المثال بالمعلقة التي نحن بصدها " معلقة إمرئ القيس ؛ إذ إنّ تطرقت إلى عدة موضوعات منها وصف الليل الذي قضى فيه وقتا طويلا لمغازلة المرأة بدليل قوله: فجاوزت أحراسا إليها ومعشر \* عليّ حراسا لو يسرون مقلت. لما انتهى من هذا أو كأنّا سئل متى حدث ذلك ، فقال: إذا ما ثريا في السماء تعرّضت \* تعرّض أثناء الوشاح المفصل

و قال : أيضا

ترجمتي من البيت الأحد عشر إلى البيت الخامس عشر

Then her cheek was pale and thinner than should be for one so young, 11 And her eyes on all my motions with a mute observance hung. And I said, "My cousin Amy, speak, and speak the truth to me, 12 Trust me, cousin, all the current of my being sets to thee." On her pallid cheek and forehead came a colour and a light, 13As I have seen the rosy red flushing in the northern night. And she turn'd her bosom shaken with a sudden storm of sighs— 14All the spirit deeply dawning in the dark of hazel eyes— Saying, "I have hid my feelings, fearing they should do me wrong"; 15Saying, "Dost thou love me, cousin?" weeping, "I have loved thee long."

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي \* بصبح وما الإصباح منك بأمثل.

تفوق إمرؤ القيس في استخدام التشبيه و الاستعارة و من الغريب و العجيب أن نرى الشاعر الانجليزي " ألفرد " في مثل هذا الفن حيث كان استخدام الاستعارة و التشبيه مطروقا عنده و من ال واضح في ذلك أنّه قال:

رب ليل قضيتها بالدجى أرقب فيها الضجى

و أراقب النجوم حتى أخذني النوم

كم من الليل رأيت الثريا مرتفعة حولها ضياء

كالحباب و طيرانا ضياء كالفضة تلمح

الآن انتهى كلامنا عن الحديث في وجود التناؤد الأدبي في القصيدتين مضمونيا

و نتكلم الآن في وجود التناؤد بين القصيدتين شكليا و نقتصر الحديث في ذلك.

وجود التناؤد الشعري بين القصيدتين الشكلي

8ترجمتي من البيت الرابع و الخامس

Many a night from yonder ivied casement, ere I went to rest, 4Did  
I look on great Orion sloping slowly to the West. Many a night I  
saw the Pleiads, rising thro' the mellow shade, 5Glitter like a  
swarm of fire-flies tangled in a silver braid.

إن دراسة الشكل في القصيدة منوطة بالوزن و القافية ، و عندما ندقق النظر بين  
القصيدتين نجد أنّ هناك تشابها بينهما ، بنى إمروء القيس معلقته على البحر الطويل الذي  
يتكوّن كل شطر من شطريه من ثمانية تفاعيل خماسيتان و سباعيتان في كل شطر من  
البيت " : فعولن " و مفاعيلن "

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن\*

// 0 / 0 // 0 / 0 / 0 // 0 / 0 // 0 / 0

قفانِب ك من ذُكرى حبيبٍ و منزلٍ

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

// 0 / 0 // 0 / 0 / 0 // 0 / 0 // 0 / 0

بسقط ال لوى بين الد دخول فحومل.

يظهر لنا أثر قصيدة " تنسون " بمعلقة إمروء القيس أثرا واضحا أن نراه مقلدا حتى في  
الوزن و القافية كما قلنا أن إمروء القيس بنى معلقته على ثمانية تفاعيل كذلك شاعرنا

الإنجليزي بنى قصيدته على ثمانية تفاعيل التي يطلق عليها **Trochaic**

**soctameter** و التفعلة في الانجليزية تعني **Meter** قال " تنسون

Comrades/ leave me/ here a/ little/, while as/ yet 't is/early /morn

1 2 3 4 5 6 7 8  
بالزحافات و العلل من الحذف و القبض لم يترك " تنسون " هذا الجانب لم يتطرق إليه  
حيث هو كذلك يكثر الزحف ؛ وذلك للضرورات الشعرية كما في قوله:

في التفعلة الأخيرة من البيت الأول ، يريد Early morn. Morning و حذف السبب  
من التفعلة مراعاة للقافية.

• الأساليب و الصور البيانية و الخيالية بين النصين

إنّ إمروء القيس شاعر بارع خصوصا في القوة البيانية و ذلك بالطريقة التي كان  
يستخدم التشبيه و الاستعارة طريقة جميلة فائقة و قد تكلم عن ذلك محمد ابن سلام  
الجمحي حينما يتناول الحديث عن من أشعر الناس ولا يتسع المقام بذكر هذه التشبيهات  
و الاستعارات لكن دعونا نسترجع قليلا ما رأينا في حديثه عن وصف جمالة الامراة  
بضياء في الظلام و الثريا في أفق السماء حينما تعرضت كما يبدو الوشاح في سرّة  
النساء كذلك وجدنا "تنسون" في هذا الحقل حيث إنّه يبيّن لنا أفكاره عن طريقة استخدام

التشبيه و الاستعارة العلل و الزحافات في شعر إمرئ القيس لأبي فراش محمد النطاق  
الجزائر 2003 م

و نرى ذلك في وصفه لجمال لابنة عمه " أمي " و شبهها بالورد هذا بقدر ما  
يمكن لي أن أتكلّم عنه في هذا الصدد.

#### • الصلة التاريخية بين الأدبين

لقد سبق القول أنّ الغرب استفادت من الأدب العربي بدليل أننا نرى من يصرّح  
ذلك من هؤلاء و على سبيل المثال الأستاذ " رانيللا " قال عن التنافذ الأدبي في كتابه  
فقال: "إن ما ورثناه عن العرب غير مألوف لدينا، وليس هذا بالأمر الهين ومما يعطينا  
مزيديا من البيان أن الأدب العرب نال مكانا رفيعا لدى الغرب أنّ معلقة إمرئ القيس  
تجاوزت أدها القومي إلى الغرب عبر جسر الأندلس و الرحلات التي أقام بها  
الأوروبيون إلى الشرق العربي كما يعدّ بعض الغربيين معلقة إمرئ القيس من بدائع  
آداب العرب و لذا وجدت اهتماما بالغا مما يؤدي ترجمتها إلى الانجليزية و الفرنسية و  
الالمانية و الروسية.

#### الخاتمة

أما بعد فإنّي سعيد أن هذا العمل الطيّب أتاحت لي الفرصة لإنجازه على قدر  
إمكانني فقد استفدت كثيرا خلال اطلاعي المصادر و المراجع التي تطرقت إليها في هذا  
العمل وبعد ذلك توصلت إلى نتيجة ملموسة حيث اكتشف في أنّ شاعرنا الانجليزي "   
تنسون قرأ معلقة إمرئ القيس عن طريق ترجمة " جونز "قراءة عميقة مفهومة ؛ لذا  
كان له أثر واضح في قصيدته بعنوان " لوكسلي هال " شكلا و مضمونا حيث لا يخفى  
على كل أنّه سار على منهج إمرئ القيس في السرد و في طريقة التعبير و الأساليب و  
القوة البيانية من الاستعارة و التشبيه و الخيال، قد يحدث الشك و الريب إذا كانت لغة كل  
منهما متحدة لكن مع الاختلاف في اللغتين توصلنا أن التأثير و التأثير حصل بينهما.

قلت لو اتحدت اللغتان لحكمتنا على " تنسون " أنّه سرق من إمرئ القيس ، لكن  
اكتشافنا بعد المقارنة بين القصيدتين يثبت أنّ أحدهما تأثر بالأخر ، و كان من الواضح  
أنّ "تنسون" تأثر بمعلقة الشاعر العربي " إمرئ القيس ، و إن كان هذا التأثير عن  
الطريق غير المباشرة ؛ لأنّ " تنسون " قرأ ترجمة" جونز "للمعلقات السبع بما فيها  
معلقة إمرئ القيس ، ومن خلال اطلاعه للمعلقة تأثر عن الطريق غير المباشرة بشاعرنا  
العربي ، إمرئ القيس وتأثير معلقة إمرئ القيس في الأدب الغربي - عن طريق الترجمة  
خصوصا ترجمة جونز - لا ينحصر عند " تنسون "فقط بدليل أننا رأينا غ يره متأثرا  
بالمعلقة من الآداب الأخرى ، كما هو الحال عند "جوته " في الأدب الألماني و كذلك  
"بونين "في الأدب الروسي و غيرهم في الآداب الأخرى.

المصادر و المراجع:

أثر الأدب العربي في الأدب الغربي ، لعز الدين يوسف نشر ، 2011 م  
شرح المعلقات السبع للإمام الأديب القاضي أبي عبد الله الحسين الحسين بن أحمد بن  
الحسين الزوزني ، الطبعة السادسة 2002 - 1423 م  
علم العروض و القافية ، للعتيق عبد العزيز ، دار النهضة العربية - بيروت  
العلل و الزحافات في شعر امرئ القيس لأبي فراش محمد النطاق الجزائر 2003م  
طبقات فحول الشعراء لعبد سلام الجمحي ، الجزء الأول ، تحقيق ، محمود محمد شاكر .  
الماضي المشترك بين العرب والغرب ترجمة الدكتورة نبيلة إبراهيم ص 11 طبع في الكويت  
1999م.

مرشحة ، محمد عبد القادر ، تجليات امرئ القيس في الآداب الغربية مجلة مجمع اللغة  
العربية بالقاهرة ، العدد 99  
أثر الأدب العربي في حنايا الأدب الغربي لعز الدين يوسف .

M H A Glossary of literary Term Thomson 2005 ISBN  
MICHAEL J CUMMINGS STUDY GUIDE ON LOCKSLEY  
HALL 2010  
WIKIPEDIA [https://en.wikipedia.org/wiki/Locksley\\_Hal](https://en.wikipedia.org/wiki/Locksley_Hal)  
ENCARTA, 2009  
POEM HUNTER. 2004 VOLUME 2  
The Work of William Jones , VOL, V111P .B 187